

الثانى : ما يؤكد استاذنا الشيخ عبد السلام هارون من أنه « يجب مراعاة المبدأ العام ، وهو الاعتماد على قدم التاريخ فى النسخ المعدة للتحقيق ، مالم يعارض ذلك اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض فى الثقة والاطمئنان ، كصحة المتن ، ودقة الكاتب ، وقلة الأسقاط »<sup>(١)</sup> وفى هذه الحالة تقدم النسخة الأحدث أو النسخة التى لا تحمل تاريخاً ويؤكد استاذنا الشيخ عبد السلام هارون هذا المبدأ مرة أخرى عندما يقول<sup>(٢)</sup> : « لكننا إذا اعتبرنا بقدم التاريخ فقد نفاجاً بأن ناسخ أقدم النسخ مغمور أو ضعيف ، ونلمس ذلك فى عدم إقامته للنص أو عدم دقته ، فلا يكون قدم التاريخ عندئذ مسوغاً لتقديم النسخة ، فقد نجد أخرى أحدث تاريخاً منها ، وكاتبها عالم دقيق ، يظهر ذلك فى حرصه وإشاراته إلى الأصل . فلا ريب فى تقديم هذه النسخة الأحدث تاريخاً » .

وإذا كان هذا التمايز بين النسخ قائماً مع وجود التاريخ ومعرفة الناسخ ، فما بالناسخ وليس بين أيدينا معرفة للنسخة الأقدم أو الأحدث ، وكذلك ليس لدينا معرفة بالناسخ لعدم ذكره اسمه أو سقوطه من آخر المنظومة ، وفى هذه الحالة تكون التفرقة والتقديم قائمين على دقة النص وعدم وجود أغلاط مع ضبط صحيح وإحساس تام بالأمانة العلمية من ناسخها ، وهذا ما لوحظ فى النسخة (أ) لهذا قُدِّمَتْ على غيرها .

**ثالثاً :** قمت بتفسير الكلمات التى تحتاج إلى إبانة وإفصاح من خلال الكشف عنها فى بعض المعاجم ، وقد رجعت إلى معجم ( العين ) للخليل فى كل كلمة حيث كان استخدام معجم ( العين ) أصلاً ، وما عداه فرعاً ، وتبين لى أن الخليل أورد معانى تلك الكلمات التى توقفنا أمامها إما تصريحاً أو

(١) تحقيق النصوص ونشرها ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) المصدر السابق ٣٥ .